

المحرر الوجيز

@ 356 @ حسنتها بسبعمائة ضعف وبين ذلك الحديث الصحيح واختلف العلماء في معنى قوله ! 2 2 ! فقالت طائفة هي مبينة ومؤكدة لما تقدم من ذكر السبعمائة .
وليس ثمة تضعيف فوق سبعمائة وقالت طائفة من العلماء بل هو إعلام بأن الله تعالى يضاعف لمن يشاء أكثر من سبعمائة ضعف .
وروي عن ابن عباس أن التضعيف ينتهي لمن شاء الله إلى ألفي ألف .
وليس هذا بثابت الإسناد عنه وقال ابن عمر لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم (رب زد أمتي) .

فنزلت ! 2 2 ! الحديد 11 فقال رب زد أمتي فنزلت ! 2 2 ! الزمر 10 و ! 2 2 ! فنعله من أسبل الزرع أي أرسل ما فيه كما ينسبل الثوب والجمع سنابل وفي قوله تعالى ! 2 2 ! حذف مضاف تقديره مثل إنفاق الذين أو تقديره كمثل ذي حبة وقال الطبري في هذه الآية إن قوله ! 2 2 ! معناه إن وجد ذلك وإلا فعلى أن نفرضه ثم أدخل عن الضحاك أنه قال ! 2 2 ! معناه كل سنبله أنبتت مائة حبة فجعل الطبري قول الضحاك نحو ما قال هو وذلك غير لازم من لفظ الضحاك قال أبو عمرو الداني قرأ بعضهم مائة حبة بالنصب على تقدير أنبتت مائة حبة وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية لما تقدم في الآية التي قبل هذه ذكر الإنفاق في سبيل الله على العموم بين في هذه الآية أن ذلك الحكم إنما هو لمن لم يتبع إنفاقه منا ولا أذى وذلك أن المنفق في سبيل الله إنما يكون على أحد ثلاثة أوجه إما أن يريد وجه الله تعالى ويرجو ثوابه فهذا لا يرجو من المنفق عليه شيئا ولا ينظر من أحواله في حال سوى أن يراعي استحقيقه وإما أن يريد من المنفق عليه جزاء بوجه من الوجوه فهذا لم يرد وجه الله بل نظر إلى هذه الحال من المنفق عليه وهذا هو الذي متى أخلف طنه من بإنفاقه وآذى وإما أن ينفق مضطرا دافع غرم إما لماتة للمنفق عليه أو قرينة أخرى من اعتناء معتن ونحوه فهذا قد نظر في حال ليست لوجه الله وهذا هو الذي متى توبع وجرح بوجه من وجوه الحرج آذى .

فالمن والآذى يكشفان ممن ظهرا منه أنه إنما كان على ما ذكرناه من المقاصد وأنه لم يخلص لوجه الله فلهذا كان المن والآذى مبطلين للصدقة من حيث بين كل واحد منهما أنها لم تكن صدقة وذكر النقاش أنه قيل إن هذه الآية نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال مكي في عثمان وابن عوف رضي الله عنهما والمن ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقرير بها والآذى السب والتشكي وهو أعم من المن لأن المن جزء من الآذى لكنه نص عليه لكثرة وقوعه وذهب ابن زيد إلى أن هذه الآية هي في الذين لا يخرجون في

الجهاد بل ينفقون وهم قعود وأن الأولى التي قبلها هي في الذين يخرجون بأنفسهم وأموالهم

قال ولذلك شرط على هؤلاء ولم يشترط على الأولين .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه وفي هذا القول نظر لأن التحكم فيه باد وقال
زيد بن أسلم لئن طننت أن سلامك يثقل على من أنفقت عليه تريد وجه الله فلا تسلم عليه وقالت
له امرأة يا أبا أسامة دلني على رجل يخرج في سبيل الله حقا فإنهم إنما يخرجون ليأكلوا
الفواكه فإن عندي أسهما وجعبة فقال لها لا بارك الله في أسهمك وجعبتك فقد آذيتهم قبل أن
تعطيهم .

وضمن الله